

برنامج نووي عسكري، وهو شيء أكيد في جنوب افريقيا، فسوف يعتمد على اليورانيوم المخصَّب.

○ ذكر برنامج تلفزيوني بريطاني، مؤخراً، وجود «حقائب التجميع» (kits) النووية. يبدو ان كتابات كثيرة أُصدرت حول الارهاب النووي. ان هذا الجانب الخاص بوفرة حقائب التجميع النووية، او اقتراب توافرها، يبدو وكأنه يشير الى مصداقية موضوع الارهاب النووي. ما هو تعليقك ؟

□ هذا الموضوع يتمتع بكثير من المصداقية. يعاني الارهاب النووي من متطلبات أقل صرامة بكثير بخصوص الجهاز النووي، مقارنة بالجيش. أقصد، ان الجيش ترغب في ان تتأكد من ان قنابلها سوف تنفجر بالضبط تقريباً بالقوة التفجيرية التي تطلبها؛ بينما يكتفي الازهابي النووي بانفجار تبلغ قوته ليس عشرين ألف طن من مادة ت.ن.ت. بل ألف طن، أو حتى مئة طن. فاذا كنت مستعداً لأن تكون على قدر متدن من الكفاءة الى هذه الدرجة، في ما يخص المواد المتفجرة، فتصميم قنبلة يصبح سهلاً جداً ولا يتعدى أمره مستوى الثانوية العامة. لكن، في هذه الحالة، يتعذر تقدير القوة التفجيرية مسبقاً، وبدقة. اعني، انك حين تتحدث عن مئة طن، فان مئة طن تمثل كمية هائلة. انها تدمر مدينة صغيرة بالكامل. واذا وضعتها في قبو مبنى بلدية المدينة، فانها تلحق ضرراً فادحاً بوسط المدينة؛ واذا كان لديك كمية كبيرة من البلوتونيوم هناك، بحيث تنتشر، فانك سوف تضطر الى ازالة الاشعاع من المدينة. هذا عمل رهيب، وفي ميسور مجموعة القيام به. من السخف القول ان المجموعة الازهابية بحاجة الى جهاز نووي كفو.

○ هل تتألف حقائب التجميع تلك، اذاً، من المواد المتفجرة، أو من شيء أكثر من ذلك ؟

□ افترض ان حقيبة تجميع تحتوي، بالضرورة، على نوع من البلوتونيوم. والواضح انها سوف تكون عديمة الجدوى بدونه، بغض النظر هل توفّر على شكل أوكساييد أم معدن، لا فرق. يضاف الى ذلك المادة المتفجرة المحيطة، زائد صواعق التفجير والشبكة الالكترونية. وأتصور ان كل ما يترتب عليك ان تفعله، اذا كان لديك «حقيبة تجميع»، هو ان تجمع القطع، لأنها عادة تصل منفصلة عن البلوتونيوم. وعليك ان تجمع البلوتونيوم، ولهذا السبب يطلق عليها اسم «حقيبة التجميع». وافترض ان الأمر لن يكون صعباً جداً؛ اذ يمكنك ان تتخيل صندوقاً ومعه انبوب، ويترتب عليك اسقاط البلوتونيوم داخل الانبوب، ثم ملء الانبوب فحسب. وتعرف انه سوف يكون لديك «سدادة» (يفترض ان تكون في حقيبة التجميع) مؤلفة من المواد المتفجرة المكثفة.

على كل، لا بد ان أذكر انني لم اجد ذلك الجزء من البرنامج التلفزيوني مقنعاً كثيراً في الوقت الحاضر؛ اذ لا اعتقد بأنه توجد كمية كافية من البلوتونيوم، او اليورانيوم المخصَّب، اليوم، لتتيح إعداد وفرة من تلك الحقائب.

○ ما هو تقديرك السريع للموقف الاستراتيجي في الشرق الاوسط ؟ لو افترضنا وضعاً لا يملك العرب فيه أي سلاح نووي، ولا يظهر فيه تهديد صريح باستخدام الاسلحة الكيميائية بكثافة، بينما تملك اسرائيل الاسلحة النووية، فهل توجد أية امكانية لخوض مواجهة عسكرية واسعة، دون ان يتمتع العرب بنوع من الدفاع ؟ أي ما هي امكانية ان يعمل العرب عسكرياً في ظل مظلة نووية لا يتشاركون فيها ؟

□ لقد سبق لهم ان فعلوا ذلك. تتمثل الحكمة الشائعة في ان اسرائيل امتلكت القدرة النووية